

فكرة

سلطان الخلف



«وجعلنا من الماء كل شيء حي»

الماء نعمة إلهية يتألف من اتحاد ذرات الهيدروجين والأكسجين. ومعروف أن الهيدروجين غاز قابل للاشتعال وشديد الفرمجة بينما الأكسجين غاز يساعد على الاشتعال لكن إنمادجها يؤدي إلى تكوين الماء الذي يطفئ النار وهذا أمر يؤثر الحيرة ويدعو إلى التفكير في سر هذا التناقض الفيزيائي العجيب. ومن عجائب الماء أن الكائن الحي لا يستطيع أن يعيش بدونه، وقد أكد القرآن هذه الحقيقة العلمية في سورة الأنبياء (وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون) حتى صارت قاعدة لدى العلماء يعتمدون عليها في التثبت من وجود أي شكل من أشكال الحياة على كواكب مجموعتنا الشمسية أو المجموعات الشمسية القريبة منها. ومن حكمة الله تعالى أن جعل ما يزيد على 70% من سطح كوكبنا الأرضي مشغولا بمياه المحيطات والبحار التي هي مصدر المياه العذبة التي تتساقط من السحب ويحتفظ بها باطن الأرض وتتفجر من حجارتها الأنهار كحقيقة علمية أخرى أشارت إليها سورة البقرة (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) ليكون الماء عنصرا أساسيا في استمرار حياة البشرية التي تعتمد على الزراعة في توفير كل ما تحتاجه من محاصيل زراعية وعلى الثروة الحيوانية ومنتجاتها البروتينية والألبانية. ولولا المنظر لهلكت المشية ولخسر المزارعون محاصيلهم مما يعرض البشر إلى مجاعة عانت منها دول الساحل الشرقي من أفريقيا بسبب الجفاف ومات على إثرها أعداد كبيرة من الأفارقة بسبب الجوع. ويقدر كونه نعمة فإن الماء قد يتسبب في كوارث طبيعية لا يستطيع الإنسان التصدي لها لعظمة قوته التي لا تقهر كظاهرة أمواج تسونامي التي ضربت سواحل إندونيسيا في 2004 ودمرت المناطق السكنية فيها. وقصة الطوفان العظيم الذي أغرق قوم نوح ﷺ لرفضهم دعوتهم معروفة في التراث الديني لدى المسلمين والمسيحيين واليهود. ويذكر القرآن سيل العرم بعد انهيار سد وما ألقه من دمار للقرى التي اكتسحتها من أمامه في مملكة سبأ القديمة بعد أن بظرت معيشتها وأعرضت عن طاعة ربها (فأرسلنا عليهم سيل العرم). ولا يزال البشر يبنون السدود لحبس ماء الأنهار والأمطار من أجل ضمان أمنهم الغذائي الأمر الذي قد يؤدي إلى تدهور العلاقات بين الدول وإلى نشوب الحروب بينها إذا ما أحست بخطر المساس بحصتها المائية ما يجعل الماء من أسباب الحروب والصراعات المستقبلية يؤديها النمو السكاني السريع. ومن المعروف أن الكيان الصهيوني اعتمد سرقة كميات كبيرة من مياه نهري الأردن واليرموك والمياه الجوفية في منطقة وادي عربة وغزة المحاصرة دون أي اعتبار للدول العربية التي يمر بها النهران وما يسببه ذلك من تراجع حصّة الفرد السنوية من المياه إلى ما دون حد الفقر المائي.

ومع ما ألحقه ماء المطر من أضرار -من الممكن تفاديها- في بعض مناطقنا السكنية والطرق الرئيسية وهي محدودة إن قيست بالسيول والفيضانات التي تصيب بعض الدول وتتسبب بخسائر بشرية ومادية كبيرة، يظل المطر نعمة إلهية عظيمة يستبشر بها البشر عند نزوله فيبيعت فيه الأمن والطمأنينة في مواصلة معيشتهم. (ولم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم ونفسمه أفلا يبصرون) السجدة.

□ □ □

من أسباب استقرار مجتمعنا الكويتي الصغير هو كونه متجانسا من الناحية الدينية وعلى اللجنة التشريعية في مجلس الأمة أخذ ذلك بعين الاعتبار حتى لا تكون محاولاتها في تجنيس غير المسلمين من أصحاب الديانات غير السماوية سببا في تعريض مجتمعنا الكويتي إلى صراعات دينية هو في غنى عنها مع علمنا بعباد الهندوس والبوذيين للمسلمين في الهند وبورما وغيرهم كالكهاتيين الذين يدعون أن رسالة الإسلام قد نسخها المدعو بهاء الله الذي يجحون إلى قبره في عكا ويحمله الصهاينة المحتلون.

□ □ □

بعد فرض قانون منع تعدد الزوجات في الخمسينيات ينشط الفرنكفونيون حاليا في فرض قانون مساواة الرجل بالمرأة في الميراث في تحد سافر للشرعية الإسلامية رغم ثورة الياسمين التي عبرت عن تمسكها بالهوية الإسلامية ورفضها لعملات التغريب خلال الحقبة البورقبيية التي عانت منها تونس وأدت إلى تدهور الاقتصاد وانتشار البطالة والفساد والقمع السياسي والديني. مع العلم أن المساواة بين الرجل والمرأة في الميراث لن يساهم في حل مشاكل تونس الاقتصادية أو توفير الوظائف لأبنائها العاطلين عن العمل غير كونه عبئا استغراقيا ويؤدي إلى المزيد من الخلاف والصراع الداخلي.



المجاهر
بدر محمد العلوثن

تعرضت دولة الكويت في الأيام القليلة الماضية لحالة من حالات الطقس السيئ الذي ضرب البلاد وتسبب في نزول الامطار بكثافة الى ان وصلت الى السيول، ما أدى لتعرض بعض المناطق الى كوارث ودمار وهلاك للأشجار وموت الافراد وغلقت الانفاق لامتلائها بالمياه مما شل حركة المرور بخلق بعض الطرق وغلقت المدارس.

والسؤال الذي يطرح نفسه في هذا المقام: هل الحكومة كانت مستعدة لمثل هذه الكوارث؟ هل قامت بعمل الاحتياطات والحیطة والحذر لمثل هذه الظروف؟ هل قامت كل وسائل الحكومة ولياتها في التخفيف من هذه الظروف؟ وما الإجراءات التي اتبعتها لمواجهة مثل هذه الأمور؟ هذه اسئلة تدور في رأس كل مواطن يجب ان تحيطه علما بها، وان تجيب اجابة شافية وبكل شفافية ووضع عن كل هذه الأمور، ولكن السؤال الذي يطور: هل الدولة مسؤولة عن تعويض الكوارث الطبيعية؟ إنه لمن المسلم به أن تكون القوة القاهرة والكوارث الطبيعية تحول دون تحميل أحد المسؤولية التصديرية والعقوبة، لكن الدولة مسؤولة عن اتخاذ الاحتياطات والتدابير الواقية من هذه الكوارث الطبيعية لمنع حدوثها، فإذا حدثت كوارث رغم هذه الاحتياطات والتدابير فلا مسؤولية على الدولة.

أما إذا لم تتخذ الدولة التدابير والاحتياطات والحذر لمنع وتقليل مخاطر هذه الكوارث فهنا تتعدد مسؤولية الدولة تجاه المضرور بما يحق له المطالبة بتعويض عن الاضرار التي لحقتهم من جراء ذلك. فكل وسائل الدولة مسؤولة عن اتخاذ التدابير وأعمال الحیطة والحذر في مواجهة هذه الكوارث ومواجهة السيول والامطار الغزيرة كل في تخصصه بداية من الاعلام المرئي والمسئوع الذي ينبه عن توقعات الارصاد ورصد الاماكن التي تتعرض للمخاطر، ووزارة الاشغال بتحديد مسارات السيول وتوضيح التخصص من هذه المياه واستيعاب مسارات الامطار لهذه السيول فيجب على كل مسؤول في هذه الدولة أن يعلم انه مناط بالأعمال المكلف بها وأي تقصير يستدعي المسؤولية لا تتوانى الدولة في محاسبة مسؤوليه عن الاضرار المادية التي لحقت بالمواطن الذي يربد ان يعيش حياة آمنة في حضرته ومستقبله، فالقانون المدني لم يستثن احدا من المسؤولية حينما نص في المدة (227) على ان كل من أحدث بفعله الخاطيء ضررا بغيره يلزمه بتعويضه سواء أكان القدر مباشرا أو متسببا.

ونحن في دولة القانون والقانون والحريات، فالكلك يجب أن يحتمي بمظلة القانون ويتمتع بحلوة الحرية بحاضره ومستقبله في جو يسوده احترام القانون والمساواة.



السايرزم
صالح السايير

في عام 1969 هبطت المركبة أبولو على سطح القمر وترجل منها رائد الفضاء نيل ارمسترونغ ليكون أول شخص يمشي على سطح القمر، وقبله بأربعة ملايين سنة كانت القردة الجنوبية التي يطلق عليها علم الانثروبولوجيا اسم (أوسترالوبيثيك) أول من وقف ومشى على سطح الأرض حسب قديمين. وقد حدث ذلك في افريقيا حسب اعتقاد العلماء، وكان مسخ هذا الكائن بحجم ثلث منخ الإنسان المعاصر، وبعد أزمئة طويلة صغر حجم أسنانه فما عاد قادرا على التقاط واكل جميع أنواع الثمار فأضطر إلى التجول والهجرة. □ □ □



صدي الأحداث
مسلسل
الاستجابات
والحل

تمكنت الحكومة في جلسة الثلاثاء الماضي من إيجاد أغلبية مريحة لترميز إحالة استجواب رئيس الحكومة المقدم من النائب شعيب المؤيزي إلى اللجنة التشريعية لفحص مدى دستوريته، فقد صوت 20 نائبا ضد الإحالة ونائبان لم يصوتا، و25 نائبا مع الإحالة وتغيب نائبان هما الحريش والطيطباتي، وكانت أصوات أعضاء الحكومة ورئيسها 16 صوتا مع الإحالة ليكون مجموع المؤيدين لإحالة استجواب رئيس الوزراء إلى اللجنة التشريعية 41 صوتا مقابل الرفضين 20 والمنتعنين 2.

وبعد أن تنتهي اللجنة التشريعية من مناقشة استجواب رئيس الوزراء والاستعانة بآراء الخبراء الدستوريين ستقدم تقريرها إلى المجلس ليصوت عليه وسيحكم بتصويته على مدى

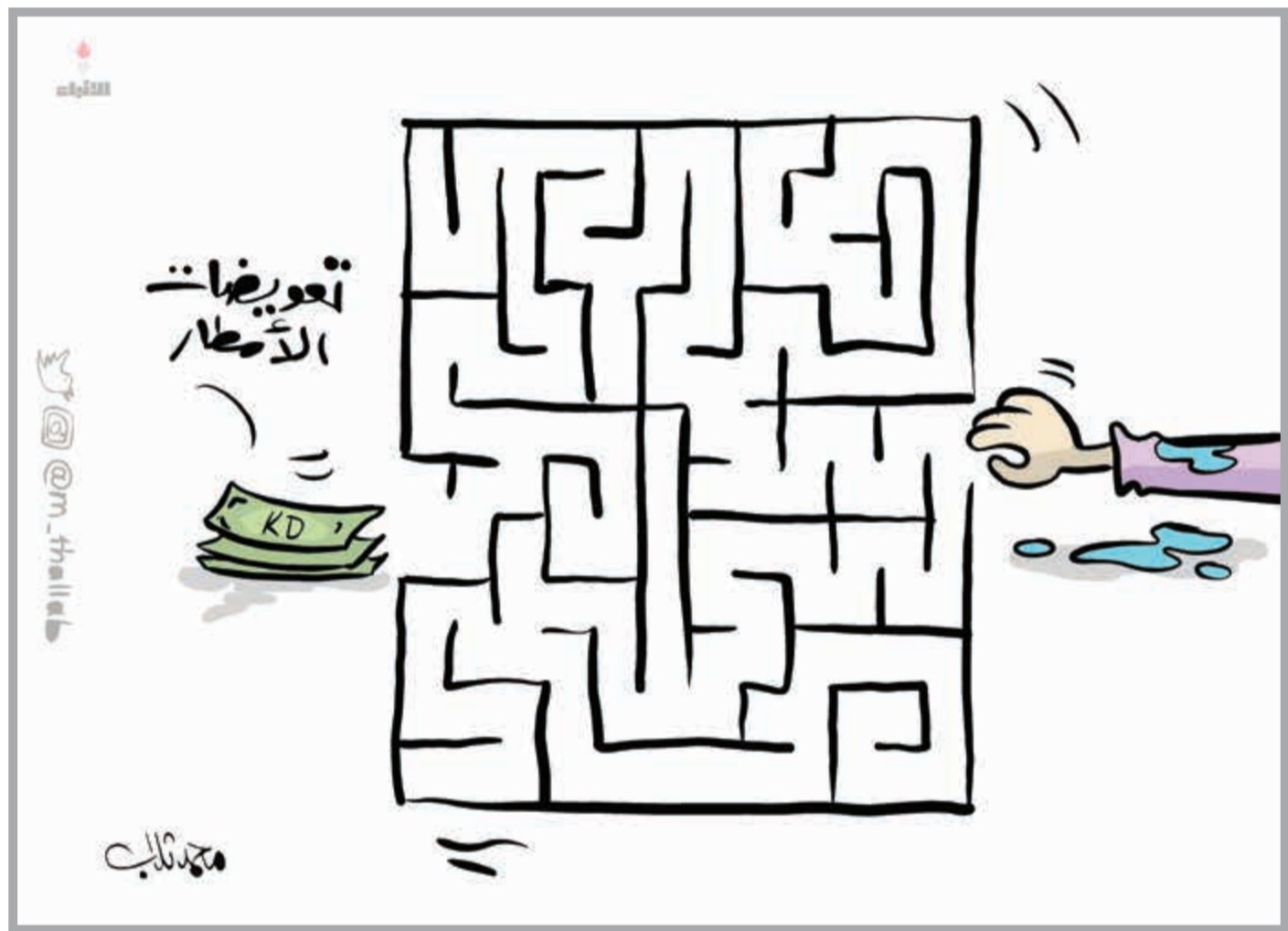
هذا التجوال وخروجه من الكهوف جعله يتصل بكائنات أخرى شبيهة به ويتزاوج معها. الأمر الذي أوجد قبل 100 ألف عام مخلوقات جديدة جاء بعدها كائن يطلق عليه إنسان (النياندرتال) الذي كان صيادا ماهرا وصنع أدوات وأسلحة من الحجارة والعظام، كما اكتشف النار. غير انه انقرض بسبب هجوم عيونه الوسيعة التي تتطلب من المخ متابعة العمليات الخاصة باليصر، فلا وقت للمخ للتفكير اللازم لتجاوز المشكلات الأخرى التي تواجهه فانقرض المخلوق قبل 30 أو 50 ألف سنة. وقيل ان الذي قتلته الإنسان العاقل.. الإنسان المعاصر!

دستورية الاستجواب من عدمه، وكذلك ستصوت الحكومة مرة أخرى بـ 16 صوتا على التقرير ولن تحتاج أكثر من 16 نائبا مؤيدا لها وهم متوافرون لشطب استجواب رئيسها. يبدو أن إمكانية استمرار الحكومة متوافرة في الوقت الحالي ولا خوف من رفع كتاب عدم التعاون، ولكن السلطة لن ترضى بالتعسف والانحراف في استخدام الأدوات الدستورية، ولقد تم إبلاغ أعضاء مجلس الأمة ذلك.

والنتيجة - أي استجواب جديد لرئيس الوزراء قد يؤدي إلى حل مجلس الأمة، لاسيما مع وجود أكثر من نائب لديهم الأسباب والرغبة في استجواب رئيس الوزراء، إذ ان الحكومة لن ترضى باستمرار مسلسل الاستجواب. ختاماً: أنا شخصيا مع الاستجواب لكل أعضاء الحكومة سواء كان

هذه الفرضيات العلمية بالطبع تتعارض والرؤية الدينية لقصة الخلق. ويعتقد العلماء الألمان ان جينات ذلك الكائن المتخلف الهمجي (النياندرتال) لم تزل موجودة في الإنسان العاقل بسبب التزاوج بين النوعين قبل آلاف السنوات. فبعد فحوصات بيولوجية أجريت لعدد من الناس تأكد العلماء ان هذا العرق لم ينقرض تماما بل هو موجود بيننا في آسيا وأوروبا. فيعض الأشخاص يحملون الجينات الخاصة بإنسان النياندرتال. ولعل هذا ما يفسر السلوك الهمجي لإنسان العصر رغم التطور الحضاري.

استجوابا مستحقا أو غير مستحق، فالاستجواب الأول سيفيد العمل الحكومي والاستجواب الآخر لن يضره. في كل البرلمانات الديمقراطية تتم الاستجابات بشكل مكثف إضافة إلى لجان الاستماع والتحقيق، فتلك الممارسات من صميم العمل البرلماني ومهما انحرفت عن أهدافها الحقيقية فإنها واقعا لن تضر الحكومة إذا ما كانت تملك الأغلبية المؤيدة لها وكان موقفها صحيحا من مادة الاستجواب، وكلا الأمرين متوفران لدى الحكومة في هذا الاستجواب فلماذا القلق؟! الخلاصة: يجب أن يعرف أعضاء الحكومة أن من مهامهم الوظيفية تقبل الاستجواب بصدر رحب، فمقابل كل الصلاحيات الممنوحة لهم لا بد من مراقبة أدائهم.



ألم وأمل
د.هند الشهر
المدرسة
الجوبلزية

قد يتبادر إلى ذهن القارئ الكريم أنها إحدى مدارس التعليم الخاص أو أنها مدرسة مثل المدرسة المباركية ولكن في الواقع أن المدرسة الجوبلزية منسوبة إلى جوبلز واسمه الكامل حسب موقع ويكيبيديا هو باول يورف جوبلز وقد كان وزير الدعاية والإعلام النازي وأقرب المساعدين من أدولف هتلر زعيم النازية وله نهاية مأساوية بعد هزيمة هتلر وألمانيا في الحرب العالمية الثانية وقد ارتكزت مدرسة جوبلز على الكتب المنهج والبرمج والصخب الإعلامي بأسلوب أكاذب حتى يصديق الناس وتضد نفسك ومن أقواله المشهورة «كلما سمعت كلمة مثقف تحسست مسدسي». وعندما أقرأ بعض التصريحات الإعلامية أو اللقاءات في وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون من بعض المسؤولين أشعر أنهم خريجون متفوقون من مدرسة جوبلز أو قد يكونون فاقوا جوبلز وصدقوا أنفسهم ونسوا أن ذاكرة القارئ أقوى من أي محاولات العبث أو الاستخفاف بها. وهناك العديد من الأمثلة عن وزراء أطلقوا وعودا أو سمحوا لقيادات وزاراتهم لإطلاق وعود عن تحديد مواعيد لافتتاحات وتشغيل مشروعات ولكن للأسف يتضح أنها وعود جوبلز، بل من الضحك أن طريقة جوبلز تستخدم للإجابة على بعض الأسئلة البرلمانية الموجهة لبعض الوزراء وتنتشر الإجابة في الصحف وكأنها إنجاز الوزير بينما تحمل في طياتها إدانته بسبب انتماؤها لمدرسة جوبلز. والنصيحة الصادقة إلى أي مسؤول هي أن يتذكر أن نهاية جوبلز ونهاية مدرسته كانت متزامنة مع نهاية ألمانيا النازية فلا مجال الآن لخريجي المدرسة الجوبلزية أن يستمروا في هذا الطريق ويجب تجنبهم وإبعادهم عن المشهد العام فلم تعد هذه الأفكار مقبولة بأي حال من الأحوال إذ أنه من حق المواطن أن يعرف مواعيد التشغيل الفعلي للمشروعات العملاقة والتي من المخيل أن تفتتح رسميا ولم يتم تشغيلها حتى الآن لأن الوعود كانت على الطريقة الجوبلز. وأتمنى من كل مسؤول ألا يفتتح أي مشروع بدون نية التشغيل الفعلي لأن ذلك لا يعتبر إنجازا حقيقيا له ولكنه يعد إنجازا على الإطلاق لا يقبلها الجوبلز التي لا يقبلها أي مواطن كان ينتظر هذه المشروعات الهمة لتحقيق كويت المستقبل والطموح الذي تسعى إليه جميعا.



الزاوية
مطرنا
بفضل الله

د.علي عبدالرحمن الحويل
كنت أسمع كثيرا في مجالس العزاء قولاً يرددّه الشيخ من الحاضرين وبعضهم من أهل الحكمة وعرف بها، يقولون إن الطبيب يرخلون عن دنيانا قبل الأشقياء، ولإيماني بأن الموت حق على جميع الخلق، كنت أستكر قولهم وأسكت على مضمض عليه، إلى أن فجعت برحيلك بنسي عبدالرزاق فكانت هذه المقولة أول ما تذكرته حينما جاءني من إبغني خببر انتقالك إلى الرفيق الأعلى، أدركت فجأة أنهم إن يقصدون أن المولى جل شأنه يعجل بالخيرين لينعموا بما أعد لهم من خيرات، ولعله تبارك في علاه قد اختارك لتسعد ببقائه وانت في أوج شبابك وعلى تمام طهرك وصلحك، وتفوق وتفاقت، هذه قناعتي

بما انت عليه من خلق رفيع وما أقوله فيك وقد سبقني إلى إعلانه ونشره أقرانك وزملاء دراستك وذوهم الكرام ممن عرفوك عن قرب وزادوا - وهم فيما زادوه مصيبون ومحقون - فقالوا إنه لا شبيه لك بفضل الله بني، فقد كنت بارا بوالديك واصلا لرحمك، تكرم الكبير وتحنسو على الصغير، وزدت فجعت الخير من أطرافه وجعلته فيك وإن بعد لم تتم ربيبك الثامن عشر، هكذا كنت يا حبيب ولهذا ولكثير غيره فقدفك موجع شديد الأيام ورحيلك المفاجيء ترك جرحا عظيما غائرا لا يلتئم من بعدك. للمرة الأولى أجد نفسي لا امك ما أقوله رغم ما مررت به من تجارب

وصعاب لأخفف به على والديك ففراقك قصب وعسير وخسارتك لا يمكن أن تقسر أو ان تغيل الا كونها قضاء العزيز الحكيم وجميعنا له صاغرون. اعلم بني - ثقة بفضل المولى وكرمه - انك في صحبة كنت تمنناها، فهنيئا لك رفقة الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه وآله وصحبه، واعلم انك تريدنا ان نكفك الدع ونصبر صبر الصالحين، واعداك بأن نحاول ولكن الدنيا بدونك عبدالرزاق وقد انطلقا نورا وانسحبت منها الفرحة لن تسمح لنا بما نريده يا حبيب ولا غاية لنا نحن ولا رغبة بنسيان نذكرك مهما أكلتنا. لله ما أخذ ولله ما وهب وإننا لله وإننا إليه راجعون).



حدث وحديث
موسى أبوظفرة

لم نرض عن أداء الوزارات أحيانا، وذلك لكثرة ما نسمع ونشاهد ونعامل مع بعض الموظفين، وخاصة في الوزارات ذات الطابع الخدمي التي تربط بالمراجعين، وإنما ما نحتاج -«وجه معرفة» لإنجاز أي مراجعة والتي برغم ذاك تنتهي بمتمرنا، إما لتأخر إنجازها أو لتأجيلها، ولكن في المقابل هناك من لا تعرف خلال مراجع لك ويعطيك عكس كل هذه الظنون بل وأكثر، فلا تخلو الوزارات من أشخاص يعدون بالبسم الذي يضيء طعما خاصا للعلاقة بين المراجع والمسؤول، وهو ما حدث معي عندما قصدت مستشفى الفروانية لإنهاء بعض الفحوصات لوالدي، ورغم كثرة معارفي فيه إلا أنني توجهت دون الاستعانة بصدق وقصدت قسم الجراحة، ولأمانة ومنذ انك د.إيهاب سعد والذي كان في قمة الرقي والتعامل، حيث ساهم في تخفيف حدة المراجعة وتشابكها وسهل لي الإجراءات، رغم أنني لم أفصح عن عملي، ولم أستخخدم «كرتي

ان هذا القسم يزخر بالكفاءات والجهود التي يحق لها أن تكون أ نموذجا للعمل الصحي بشكل خاص وللمتعامل الحكومي بشكل عام. وحقيقة الأمر ورغم ذلك خرجت من عندهم وأنا أفكر في كتابة هذه المقالة لنقل مشاهداتي والحيرة تراودني فهل انقل لهم أنني صحافي وسأنتقل ما شاهدته للقراء أم انقل ذلك دون علمهم وهو الأمر الذي عزمت عليه ولبعذرني د.إيهاب ود.عبدالله والأستاذة سمر بنقل نقائهم للقراء دون علمهم، ولكن يحق للجميع أن يفخر بمثل هذه النماذج المشرفة والتي تتبغى رضاء الله فيما تقدم من عمل، وليفخر طاقم مستشفى الفروانية بما يملك من كوادر مسؤولة تزيد من العطاء لخدمة المرضى والمراجعين، وأنني على يقين بأن الإدارات والوزارات تملك مثل هذه النماذج المشرفة والتي تعد نماذج مضيئة تستحق الدعم، فلم الشكر الجزيل وكثر الله من أمثالكم وعسلكم على القوة.